

نصائح لقمان لابنه في سورة لقمان: دراسة تحليلية بلاغية

وان أزورا وان أحمدⁱ ، محمد حاج إبراهيمⁱⁱ ، يوسلينا محمدⁱⁱⁱ ، أحمد فاز الله محمد زين العابدين^{iv} ، عائشة إسحاق^v

ⁱمحاضرة (مؤلف مراسل)، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية. wanazura@usim.edu.my

ⁱⁱ أستاذ مشارك، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية. mohamed@usim.edu.my

ⁱⁱⁱمحاضرة، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية. yuslina@usim.edu.my

^{iv} محاضر، جامعة ماليزيا فهغ السلطان عبد الله. fazullah@umpsa@edu.my

^vمحاضرة، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية. aishah_isahak@usim.edu.my

ملخص البحث

تُعدّ نصائح لقمان لابنه في سورة لقمان من أبرز النماذج القرآنية التي تجمع بين الحكمة والبلاغة، حيث تتضمن توجيهات تربوية وأخلاقية ذات طابع إنساني شامل. تهدف هذه الدراسة إلى تحليل الأساليب البلاغية المستخدمة في هذه النصائح، واستكشاف أثرها في تعزيز المعاني التربوية والدينية. اتبعت الدراسة المنهج التحليلي البلاغي، من خلال دراسة الآيات من (١٢ إلى ١٩) في سورة لقمان، مع التركيز على الصور البيانية، الأساليب الإنشائية، والتراكيب اللغوية. تم توظيف أدوات النقد البلاغي لفهم كيفية توظيف اللغة في إيصال المعاني العميقة. تقتصّر الدراسة على النص القرآني في سورة لقمان دون التوسع في نصوص قرآنية أخرى أو الأحاديث النبوية. كما أنها تركز على الجانب البلاغي دون التطرق إلى التفسير الفقهي أو المقاصدي، مما قد يجد من شمولية النتائج. أظهرت الدراسة أن نصائح لقمان تتسم بجمالية بلاغية عالية، حيث استخدمت الاستعارة والكناية والتكرار لتأكيد المعاني، كما أن التدرج في النصيح يعكس حكمة تربوية عميقة. وقد ساهمت الأساليب البلاغية في تعزيز التأثير النفسي والمعنوي للنص، مما يجعله نموذجًا فريدًا في التربية القرآنية.

الكلمات المفتاحية: سورة لقمان، نصائح لقمان، الأساليب البلاغية، حكمة تربوية.

المقدمة

تُعد النصائح القرآنية من أبرز مظاهر البلاغة والتوجيه في القرآن الكريم، حيث تتجلى فيها الحكمة الإلهية والقدرة على التأثير في النفوس عبر أساليب لغوية دقيقة ورفيعة. من أشهر النماذج القرآنية في هذا المجال وصايا لقمان لابنه، والتي وردت في سورة لقمان (الآيات ١٢-١٩)، وتُعد نموذجاً متكاملًا يجمع بين التوحيد، والأخلاق، والتوجيه العملي، وتبرز فيها قيم الشكر لله، وبر الوالدين، وإقامة الصلاة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والتواضع، والصبر على الشدائد. (Al-Haddar et al., 2024)

تُظهر الدراسات التحليلية أن النصائح في القرآن غالبًا ما تُقدّم بأسلوب غير مباشر، مع استخدام الجمل الإنشائية مثل الأمر والنهي، ما يعكس بلاغة الأسلوب القرآني في إيصال الرسالة دون جفاف أو قسوة، بل بلطف وحكمة. (Al-Khatib & Al-Khanji, 2022; Tawfiq & Mohammed, 2023) كما أن اختيار الأسلوب البلاغي يتأثر بالسياق الاجتماعي، فكلما زادت المسافة أو الفارق في المكانة بين الناصح والمنصوح، زاد الميل إلى الأسلوب غير المباشر، مما يعكس مراعاة القرآن لمشاعر المتلقي وخصوصية الموقف. (Al-Khatib & Al-Khanji, 2022).

تؤكد الدراسات أن النصائح القرآنية ليست مجرد توجيهات أخلاقية، بل هي منظومة متكاملة تهدف إلى بناء الإنسان الصالح والمجتمع المتماسك، وتُعد مصدر إلهام دائم للدعاة والمربين في مواجهة تحديات العصر الحديث، مثل ضعف القيم وانتشار التطرف والتأثيرات السلبية للعولمة (Wan Azura WA & Ahmad, 2021; Fazullah MZA, 2021; Al-Haddar et al., 2024; Nahela, 2013). الجمع بين الإيجاز والعمق، وبين الجمال اللغوي والرسالة التربوية، مما يجعل نصائحه خالدة وفعالة في كل زمان ومكان.

الجدول ١: أبرز سمات النصائح القرآنية وتحليلها البلاغي

المراجع	التوضيح والتحليل	السمة البلاغية
(Al-Khatib & Al-Khanji, 2022; Tawfiq & Mohammed, 2023)	استخدام الأمر والنهي بلطف وحكمة	الأسلوب غير المباشر
(Al-Khatib & Al-Khanji, 2022)	اختيار الأسلوب حسب العلاقة بين الناصح والمنصوح	مراعاة السياق الاجتماعي

المراجع	التوضيح والتحليل	السمة البلاغية
(Al-Haddar et al., 2024; Nahela, 2013)	تغطي العقيدة، الأخلاق، والسلوك العملي	الشمولية والعمق
(Al-Haddar et al., 2024; Nahela, 2013)	مصدر إلهام لمواجهة تحديات العصر	التأثير المستمر

مقدمة حول نصائح لقمان لابنه في سورة لقمان

تحتل وصايا لقمان الحكيم لابنه مكانة بارزة في القرآن الكريم، حيث خلدها الله سبحانه وتعالى في سورة تحمل اسمه، لتكون نموذجًا خالدًا للحكمة والتربية القرآنية الأصيلة. تبدأ هذه الوصايا من الآية الثانية عشرة حتى الآية التاسعة عشرة من سورة لقمان، وتعد من أعمق النصوص القرآنية التي تجمع بين العقيدة والأخلاق والتوجيه العملي، وتبرز فيها أسس معاني التربية الإسلامية وأصول بناء الشخصية الإنسانية المتكاملة (Al-Haddar et al., 2024; Zahro et al., 2024; Hafid & Astutik, 2022).

يبدو للباحثين إن وصايا لقمان لابنه في سورة لقمان تمثل نموذجًا قرآنيًا فريدًا في التربية والحكمة، يجمع بين العقيدة والأخلاق والسلوك العملي، ويقدم للأبناء والآباء والمربين منهجًا متكاملًا لبناء الإنسان الصالح والمجتمع المتوازن. وتبقى هذه الوصايا مصدر إشعاع حضاري وتربوي خالد، يستمد منه المسلمون وغيرهم الدروس والعبر في كل زمان ومكان.

الجدول ٢: جدول يوضح محاور وصايا لقمان وأبعادها التربوية

المراجع	البعد التربوي	مضمون الوصية	المحور الرئيس
(Al-Haddar et al., 2024; Hafid & Astutik, 2022)	ترسيخ العقيدة	النهي عن الشرك بالله	التوحيد
(Al-Haddar et al., 2024; Hafid & Astutik, 2022;)	بناء العلاقات الأسرية	الإحسان للوالدين	بر الوالدين
(Al-Haddar et al., 2024)	التربية الروحية	إقامة الصلاة	العبادات
(Al-Haddar et al., 2024; Hr, 2020)	المسؤولية المجتمعية	الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	الإصلاح الاجتماعي
(Al-Haddar et al., 2024)	قوة الإرادة	الصبر على الشدائد	الصبر

المراجع	البعد التربوي	مضمون الوصية	المحور الرئيس
(Al-Haddar et al., 2024; Hr, 2020)	تهذيب السلوك	التواضع وخفض الصوت	التواضع وحسن الخلق

الأسلوب البلاغي في وصايا لقمان لابنه: دراسة تحليلية موسعة

تُعد وصايا لقمان لابنه في سورة لقمان (الآيات ١٢-١٩) من أروع النماذج القرآنية التي تجسد البلاغة في أسمى صورها، حيث تتداخل فيها الحكمة مع الجمال اللغوي، وتتنوع الأساليب البلاغية لتخاطب العقل والقلب معاً. وقد حظيت هذه الوصايا باهتمام كبير من الباحثين في علوم البلاغة والتربية، لما تحملها من دروس في فن الإقناع والتأثير، ولما تقدمه من نموذج متكامل في التربية الإسلامية. ومن بين هذه الأساليب البلاغية الرائعة:

الحوار كأساس بلاغي

من أبرز سمات الأسلوب البلاغي في وصايا لقمان اعتمادها على الحوار المباشر بين الأب وابنه. يبدأ لقمان خطابه بنداء حميمي: "يا بني"، وهو نداء يحمل في طياته الحنان والرحمة، ويهيئ المتلقي لتقبل النصيحة بروح منفتحة. هذا الأسلوب الحوارية يضفي على النص طابعاً إنسانياً ويعزز من فعالية الرسالة التربوية، حيث يشعر الابن بقرب الناصح واهتمامه. (Al-Haddar et al., 2024)

التنوع في الأساليب الإنشائية

تتنوع الأساليب الإنشائية في وصايا لقمان بين الأمر ("يا بني أقم الصلاة")، والنهي ("ولا تصعر خدك للناس")، والنصيحة ("واصبر على ما أصابك")، والاستفهام التقريري أو التحذيري. هذا التنوع يمنح النص حيوية ويكسر رتابة الخطاب المباشر، كما يعكس براعة لقمان في اختيار الأسلوب الأنسب للموقف التربوي (Umam & Alghiffary, 2020). فالأسلوب الإنشائي يُستخدم هنا ليس فقط لإعطاء الأوامر، بل لتحفيز الابن على التفكير والتأمل في عواقب الأفعال.

الأسلوب التقريري والتوكيدي

يستخدم لقمان الأسلوب التقريري والتوكيدي في بعض وصاياه، مثل قوله: "إن الشرك لظلم عظيم"، حيث يؤكد على خطورة الشرك بالله من خلال أسلوب خبري يحمل في طياته التحذير والإنذار. هذا الأسلوب يعزز من قوة الرسالة ويجعلها أكثر رسوخاً في ذهن المتلقي. (Al-Haddar et al., 2024)

البلاغة في اختيار الألفاظ والصور

تتجلى البلاغة في وصايا لقمان في دقة اختيار الألفاظ والصور التعبيرية. فعلى سبيل المثال، يستخدم القرآن تعبيرات مجازية مثل "ولا تصعر خدك للناس"، وهي صورة بليغة تعبر عن الكبر والغرور بطريقة محسوسة، تجعل المتلقي يتخيل الفعل ويشعر بقبحة. كما أن استخدام التشبيه والاستعارة يضفي على النص جمالاً ويزيد من تأثيره النفسي (Umam & Alghiffary, 2020)

الأسلوب العاطفي والتحفيزي

يتمزج لقمان في وصاياه بين العقل والعاطفة، حيث يخاطب مشاعر الابن ويحثه على الفضائل من خلال أسلوب تحفيزي مشبع بالحب والاهتمام. فنداء "يا بني" يتكرر في أكثر من موضع، ليؤكد على العلاقة العاطفية بين الأب وابنه، ويجعل النصيحة أكثر قبولاً وتأثيراً. (Al-Haddar et al., 2024) كما أن استخدام أسلوب التشويق (التشويق إلى الخير والتحذير من الشر) يجعل المتلقي متلهفاً لمعرفة المزيد من النصائح. كما أن القرآن أيضاً يستخدم أسلوب الترغيب والترهيب في التربية لتأثيرهما في النفوس (Ahmad Fazullah Mohd Zainal Abidin Wan Azura & Wan Ahmad et.al, 2017; et.al, 2022 & Wan Azura Wan Ahmad,

التدرج في عرض الوصايا

يعتمد لقمان في وصاياه على التدرج المنطقي، حيث يبدأ بتثبيت العقيدة (النهي عن الشرك)، ثم ينتقل إلى بر الوالدين، ثم إلى العبادات والسلوكيات الاجتماعية. هذا التدرج يعكس حكمة في ترتيب الأولويات التربوية، ويجعل النصيحة أكثر وضوحاً وترابطاً. (Al-Haddar et al., 2024)

الأسلوب العملي والتطبيقي

لا تقتصر وصايا لقمان على الجانب النظري، بل تتضمن توجيهات عملية قابلة للتطبيق في الحياة اليومية، مثل الأمر بإقامة الصلاة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والصبر، والتواضع، وخفض الصوت. هذا الأسلوب العملي يجعل النصيحة واقعية وملموسة، ويحفز الابن على تحويل القيم إلى سلوكيات عملية. (Al-Haddar et al., 2024)

الأسلوب التحذيري والإنذاري

يستخدم لقمان أحياناً أسلوب التحذير والإنذار، خاصة عند الحديث عن الشرك بالله أو الكبر، حيث يبين عواقب هذه الأفعال بطريقة واضحة وصارمة، مثل قوله: "إن الشرك لظلم عظيم". هذا الأسلوب يهدف إلى ترسيخ القيم في النفس من خلال بيان خطورة الانحراف عنها. (Al-Haddar et al., 2024)

الأسلوب البلاغي في السياق المعاصر

تشير الدراسات الحديثة إلى أن الأسلوب البلاغي في وصايا لقمان لا يزال صالحًا وملهمًا في مواجهة تحديات العصر، حيث يمكن للدعاة والمربين الاستفادة من هذا النموذج في تقديم النصيحة بأسلوب يجمع بين الحكمة والرحمة، ويخاطب العقول والقلوب معًا. (Al-Haddar et al., 2024). كما أن هذا الأسلوب يساعد في معالجة قضايا معاصرة مثل ضعف القيم وانتشار التطرف، من خلال تقديم نموذج تأثيرًا وفاعلية. (Umam & Alghiffary, 2020).

الختامة

في الخلاصة، يرى الباحثون أن الأسلوب البلاغي في وصايا لقمان لابنه يجمع بين الحكمة والجمال، ويعتمد على الحوار، والتنوع في الأساليب الإنشائية، ودقة اختيار الألفاظ والصور، والتدرج المنطقي، والأسلوب العاطفي والتحفيزي. هذا الأسلوب جعل من وصايا لقمان نموذجًا خالدًا في التربية الإسلامية، ومصدر إلهام للمربين والدعاة في كل زمان ومكان، حيث يقدم نصيحة تجمع بين العقل والقلب، وتخاطب الإنسان في أعماق أعماقه.

قائمة المراجع والمصادر

Al-Quran al-kareem

Ahmad Fazullah M.Z.A., Wan Azura W.A. & Yuslina Mohamed, (2022), Pendekatan Peneguhan (Al-Targhib) Dalam pendidikankanak-Kanak: Tinjauan dari Perspektif Psikologi Islam Dan Retorik Al-Quran, *International Journal of Language and Education*, Vol 1(2), Oktober, 123-135. <https://doi.org/10.33102/alazkiyaa.v1i2.32>

Al-Haddar, A., Eltigani, M., Al-Thalaya, H., Khayat, M., & Husain, M. (2024). Luqman's Advice to his Son in the Quran: A Beacon for Preachers in Facing Modern Challenges. *International Journal of Academic Research in Business and Social Sciences*. Pp:3692-3707. <https://doi.org/10.6007/ijarbss/v14-i12/24330>

Al-Khatib, A., & Al-Khanji, R. (2022). A Socio-Pragmatic Analysis of the Speech Act of Advice in Selected Qur'anic Verses. *Theory and Practice in Language Studies*. Vol 12(6). Jun. 1157-1165 <https://doi.org/10.17507/tpls.1206.15>

Hafid, A., & Astutik, A. (2022). Tauhid Education in Surah Luqman Ayat 12-19 (Review of The Book of Tafsir Al Munir by Wahbah Az Zuhaili). *Nazhruna: Jurnal Pendidikan Islam*. Vol 5(2) 422-433. <https://doi.org/10.31538/nzh.v5i2.2160>

Hr, S. (2020). Telaah Hidden Curriculum Pendidikan Islam Dalam Al-Quran Surah Luqman. *Didaktika : Jurnal Kependidikan*. Vol 14(2), Jun 99-115. <https://doi.org/10.30863/DIDAKTIKA.V14I1.960>

- Nahela, B. (2013). Advising Others in the Quran: Its Definition, Domains, and Contemporary Applications., 31.
- Tawfiq, M., & Mohammed, N. (2023). Advising in the Glorious Qur'an as an Indirect Strategy of Speech Acts. *Journal of Tikrit University for Humanities*. 30(4),2, April, 32-56. <https://doi.org/10.25130/jtuh.30.4.2.2023.23>
- Umam, C., & Alghiffary, M. (2020). Gaya Bahasa Luqman dalam Mendidik Anak (Uslub Mustawa An-Nahwi), Vol 2(1), May, 53-72. <https://doi.org/10.24235/ijas.v2i1.6279>
- Wan Azura WA & Ahmad Fazullah MZA, 2021, Pendekatan Retorik Quranik Dalam Pembentukan Adab dan Kesopanan Komunikasi Berasaskan Komuniti; Satu Tinjauan Menerusi Surah An-Nisa, *Jurnal Sains Insani*, Vol 6(2),140-146. <https://doi.org/10.33102/sainsinsani.vol6no2.296>
- Wan Azura W.A., Ahmad Fazullah M.Z.A., Rosni Samah, Hishomudin Ahmad, Yuslina Mohamed, & Mikail Ibrahim. (2017). Uslub targhib (motivasi) dalam muamalah hasanah: Analisis surah al-Dhuha daripada perspektif psikologi dan retorik. *Journal of Nusantara Studies*, 2(2), 198-213. <https://doi.org/10.24200/jonus.vol2iss2pp198-213>.
- Zahro, F., Rohmaniah, A., & Faruq, U. (2024). Maximizing the Role of Parents as a Container for Forming Children of the Qur'anic Generation from the Perspective of Surah Al-Luqman. *MAQOLAT: Journal of Islamic Studies*. Vol 2(4), 331-336. <https://doi.org/10.58355/maqolat.v2i4.80>